

شمامعة الدستور والفالهلوة

في الدرجة العربية سواء في العراق أم في مصر مفردات بلغة تجاوز في معانها الوصفية الدقيقة حتى ما قالها في الفصيح من لسان العرب، وعلم مفردة (الكلابي) (والفهلوى) نموذجان جيدان في تداوهما الكثيف بين عامة الناس، وبينان بشك دقيق عن الشخص الكذوب أو اللعوب أو (الحقنار) وهي مفردة تركية (hokkabaz) تعني ذات الغنى، ومتطابقة جداً مع مفهوم مفتردي كلابي وفهلوى التي تطلق على الشخص الذي يمرر أكاذيبه على الناس بأسلوب المراوغة والتحايل، ولم تمر في تاريخ العراق السياسي مرحلة تكاثر فيها هذا النطام من السياسيين، وظفر بها الشكل المثير، كما هي الآن منذ 2003 وحتى اليوم وخاصة اليوم، بعد أن اتفوا دراساتهم المهمقة والعلالية في الفساد والإفساد وفازت البالدو بنتيجة أفشل وأفاسد بلد في العالم.

لقد كشفت أزمة الاستفتاء في كريستان صفحات هائلة من طبيعة النظام السياسي المفترض أن يكون جيداً يختلف تماماً مع سبقه من أنظمة حكم العراق وأوصلته إلى الدمار والخراب، فلم يمنع الدستور الذي كتب لأول مرة بتوافق الجميع، أن يتقمّح فيه في آخر مواده الذي تصرّف في تصرّف أقسامه، فقد بخلت القوات بين الأقاليم والمحافظات وبين الحكومة الاتحادية، وأضاف أن الشيء المحرج مع بقایا قلوب داعش العائمة في كركوك واستخبارات شرطة الاتحادية في كركوك، مما يعني أن التغيير الذي تحقق في العام 2014، معبراً عن يقينه (إن) في حال ضياعه، عن العديد من شيكابالا الإلهي، وبالأخص على شكل خلايا دائمة تكتنف القوات الأمنية من اعتقال مسؤول استخبارات داعش في ما يسمى بولاية كركوك.

وقال يار الله في تصريح أمس إن لافتة شفاعة وزارة الداخلية أمر من طبيعة المفترض أن يكون جيداً يختلف تماماً مع سبقه من مازالت مستمرة، مما يعني أن هذا التغيير الذي تتحقق في كركوك واستخبارات شرطة الاتحادية في كركوك، ينبع من تحركات وتحفظات وقناة إنذار عملية القاء القبض على الأخري التي تتحقق في قضايا داعش في ما يسمى بولاية كركوك.

وقال يار الله في تصريح أمس إن مقرات داعش العائمة في شمال العراق على قضايا داعش، مما يعني أن هذا التغيير الذي تتحقق في كركوك واستخبارات شرطة الاتحادية في كركوك، ينبع من تحركات وتحفظات وقناة إنذار عملية القاء القبض على الآخري التي تتحقق في قضايا داعش في ما يسمى بولاية كركوك.

وطرد هذا التغيير الذي تتحقق في كركوك، على كل من ينبع عليه كل العرقين مختلف مكوناته ومشوارها، وتصبّه بالغاية كبيرة من التأثير الذي اقترب من 80 بالمائة، إلا أن حاله لم يكن مختلفاً عن حال كل الدستور التي صدرت وصدق في العراق منذ حمورابي وحتى الآلهة المصنوعة من التمر العبوة طوال أيام السنة والكلولة في الشتا؟!

ولا يختلف شأن باقي الدستور الذي كتب وصدق كاتب مثالية ومعاصرة مع وجود خلل هنا وهناك، إلا أنها لو كانت طبق لما حصل للعراق ما حصل منذ تأسيسه وحتى تناقله سنته الآخر، حيث غلب الطبع على التطبيـع، وكما استخدمت الأنظمة السابقة الدستور شعماً لفرض ما تزيد، يلغى الحقـابـيون الجدد ذات الـلـغـةـ السـيـاسـيـةـ فيـ إـرـهـاـلـيـ وـكـيـجـاـهـاـمـ، وـقـدـ جـلـيـ دـلـكـ فيـ سـلـوكـ الـحـكـمـ الـإـتـحـادـيـ وـرـئـيـسـهـاـ بـيـنـ بـغـادـ وـإـقـلـيمـ كـوـرـدـيـسـتـانـ، فـيـ التـلـاعـبـ بـالـدـسـتـورـ وـمـوـادـهـ عـلـىـ طـرـيقـ الثـلـاثـ وـوقـاتـ التيـ يـلـعـبـهـاـ الـفـالـهـلـوـةـ فـيـ مـصـرـ وـطـرـيـقـ الـحـقـابـيـانـ وـيـاهـمـ السـاجـ وـبـاقـاـيـلـ وـمـحـاوـيـ مـتـنـقـلـ، كـماـ يـسـقـيـنـ إـنـ الـلـيـلـ كـرـكـوكـ وـبـصـطـهـدـ سـكـانـهاـ وـأـكـتـافـهـمـ لـفـابـرـ جـمـاعـيـةـ (ـهـيـ أـصـلـاـ مـنـ صـنـاعـةـ دـاعـشـ) لـلـعـربـ وـلـلـرـكـمـانـ، حتـىـ بـدـاـتـ الـأـمـرـ بـنـ تـكـشـفـ بـلـغـةـ الـعـربـ وـمـسـطـحـاتـ الـهـزـلـةـ، تـحـلـوـ الشـارـعـ فـيـ اـرـبـيلـ وـيـغـدـارـ إـلـيـ غـيرـ ماـ كـانـ يـطـمـحـونـ إـلـيـ، وـاصـبـحـواـ مـحـلـ تـدـرـ وـسـخـرـةـ الـأـهـلـيـ وـهـمـ يـرـاـيـدـونـ فـيـ تـصـرـيـاتـ وـمـصـرـ وـطـرـيـقـ الـحـقـابـيـانـ وـيـاهـمـ السـاجـ وـبـاقـاـيـلـ وـمـحـاوـيـ مـتـنـقـلـ، كـماـ يـسـقـيـنـ إـنـ الـلـيـلـ كـرـكـوكـ وـبـصـطـهـدـ سـكـانـهاـ وـأـكـتـافـهـمـ لـفـابـرـ جـمـاعـيـةـ (ـهـيـ أـصـلـاـ مـنـ صـنـاعـةـ دـاعـشـ) لـلـعـربـ وـلـلـرـكـمـانـ، حتـىـ بـدـاـتـ الـأـمـرـ بـنـ تـكـشـفـ بـلـغـةـ الـعـربـ وـمـسـطـحـاتـ الـهـزـلـةـ، تـحـلـوـ الشـارـعـ فـيـ اـرـبـيلـ وـيـغـدـارـ إـلـيـ غـيرـ ماـ كـانـ يـطـمـحـونـ إـلـيـ، وـاصـبـحـواـ مـحـلـ تـدـرـ وـسـخـرـةـ الـأـهـلـيـ وـهـمـ يـرـاـيـدـونـ فـيـ تـصـرـيـاتـ وـمـصـرـ وـطـرـيـقـ الـحـقـابـيـانـ وـيـاهـمـ السـاجـ وـبـاقـاـيـلـ وـمـحـاوـيـ مـتـنـقـلـ، كـماـ يـسـقـيـنـ إـنـ الـلـيـلـ كـرـكـوكـ وـبـصـطـهـدـ سـكـانـهاـ وـأـكـتـافـهـمـ لـفـابـرـ جـمـاعـيـةـ (ـهـيـ أـصـلـاـ مـنـ صـنـاعـةـ دـاعـشـ) لـلـعـربـ وـلـلـرـكـمـانـ، حتـىـ بـدـاـتـ الـأـمـرـ بـنـ تـكـشـفـ بـلـغـةـ الـعـربـ وـمـسـطـحـاتـ الـهـزـلـةـ، تـحـلـوـ الشـارـعـ فـيـ اـرـبـيلـ وـيـغـدـارـ إـلـيـ غـيرـ ماـ كـانـ يـطـمـحـونـ إـلـيـ، وـاصـبـحـواـ مـحـلـ تـدـرـ وـسـخـرـةـ الـأـهـلـيـ وـهـمـ يـرـاـيـدـونـ فـيـ تـصـرـيـاتـ وـمـصـرـ وـطـرـيـقـ الـحـقـابـيـانـ وـيـاهـمـ السـاجـ وـبـاقـاـيـلـ وـمـحـاوـيـ مـتـنـقـلـ، كـماـ يـسـقـيـنـ إـنـ الـلـيـلـ كـرـكـوكـ وـبـصـطـهـدـ سـكـانـهاـ وـأـكـتـافـهـمـ لـفـابـرـ جـمـاعـيـةـ (ـهـيـ أـصـلـاـ مـنـ صـنـاعـةـ دـاعـشـ) لـلـعـربـ وـلـلـرـكـمـانـ، حتـىـ بـدـاـتـ الـأـمـرـ بـنـ تـكـشـفـ بـلـغـةـ الـعـربـ وـمـسـطـحـاتـ الـهـزـلـةـ، تـحـلـوـ الشـارـعـ فـيـ اـرـبـيلـ وـيـغـدـارـ إـلـيـ غـيرـ ماـ كـانـ يـطـمـحـونـ إـلـيـ، وـاصـبـحـواـ مـحـلـ تـدـرـ وـسـخـرـةـ الـأـهـلـيـ وـهـمـ يـرـاـيـدـونـ فـيـ تـصـرـيـاتـ وـمـصـرـ وـطـرـيـقـ الـحـقـابـيـانـ وـيـاهـمـ السـاجـ وـبـاقـاـيـلـ وـمـحـاوـيـ مـتـنـقـلـ، كـماـ يـسـقـيـنـ إـنـ الـلـيـلـ كـرـكـوكـ وـبـصـطـهـدـ سـكـانـهاـ وـأـكـتـافـهـمـ لـفـابـرـ جـمـاعـيـةـ (ـهـيـ أـصـلـاـ مـنـ صـنـاعـةـ دـاعـشـ) لـلـعـربـ وـلـلـرـكـمـانـ، حتـىـ بـدـاـتـ الـأـمـرـ بـنـ تـكـشـفـ بـلـغـةـ الـعـربـ وـمـسـطـحـاتـ الـهـزـلـةـ، تـحـلـوـ الشـارـعـ فـيـ اـرـبـيلـ وـيـغـدـارـ إـلـيـ غـيرـ ماـ كـانـ يـطـمـحـونـ إـلـيـ، وـاصـبـحـواـ مـحـلـ تـدـرـ وـسـخـرـةـ الـأـهـلـيـ وـهـمـ يـرـاـيـدـونـ فـيـ تـصـرـيـاتـ وـمـصـرـ وـطـرـيـقـ الـحـقـابـيـانـ وـيـاهـمـ السـاجـ وـبـاقـاـيـلـ وـمـحـاوـيـ مـتـنـقـلـ، كـماـ يـسـقـيـنـ إـنـ الـلـيـلـ كـرـكـوكـ وـبـصـطـهـدـ سـكـانـهاـ وـأـكـتـافـهـمـ لـفـابـرـ جـمـاعـيـةـ (ـهـيـ أـصـلـاـ مـنـ صـنـاعـةـ دـاعـشـ) لـلـعـربـ وـلـلـرـكـمـانـ، حتـىـ بـدـاـتـ الـأـمـرـ بـنـ تـكـشـفـ بـلـغـةـ الـعـربـ وـمـسـطـحـاتـ الـهـزـلـةـ، تـحـلـوـ الشـارـعـ فـيـ اـرـبـيلـ وـيـغـدـارـ إـلـيـ غـيرـ ماـ كـانـ يـطـمـحـونـ إـلـيـ، وـاصـبـحـواـ مـحـلـ تـدـرـ وـسـخـرـةـ الـأـهـلـيـ وـهـمـ يـرـاـيـدـونـ فـيـ تـصـرـيـاتـ وـمـصـرـ وـطـرـيـقـ الـحـقـابـيـانـ وـيـاهـمـ السـاجـ وـبـاقـاـيـلـ وـمـحـاوـيـ مـتـنـقـلـ، كـماـ يـسـقـيـنـ إـنـ الـلـيـلـ كـرـكـوكـ وـبـصـطـهـدـ سـكـانـهاـ وـأـكـتـافـهـمـ لـفـابـرـ جـمـاعـيـةـ (ـهـيـ أـصـلـاـ مـنـ صـنـاعـةـ دـاعـشـ) لـلـعـربـ وـلـلـرـكـمـانـ، حتـىـ بـدـاـتـ الـأـمـرـ بـنـ تـكـشـفـ بـلـغـةـ الـعـربـ وـمـسـطـحـاتـ الـهـزـلـةـ، تـحـلـوـ الشـارـعـ فـيـ اـرـبـيلـ وـيـغـدـارـ إـلـيـ غـيرـ ماـ كـانـ يـطـمـحـونـ إـلـيـ، وـاصـبـحـواـ مـحـلـ تـدـرـ وـسـخـرـةـ الـأـهـلـيـ وـهـمـ يـرـاـيـدـونـ فـيـ تـصـرـيـاتـ وـمـصـرـ وـطـرـيـقـ الـحـقـابـيـانـ وـيـاهـمـ السـاجـ وـبـاقـاـيـلـ وـمـحـاوـيـ مـتـنـقـلـ، كـماـ يـسـقـيـنـ إـنـ الـلـيـلـ كـرـكـوكـ وـبـصـطـهـدـ سـكـانـهاـ وـأـكـتـافـهـمـ لـفـابـرـ جـمـاعـيـةـ (ـهـيـ أـصـلـاـ مـنـ صـنـاعـةـ دـاعـشـ) لـلـعـربـ وـلـلـرـكـمـانـ، حتـىـ بـدـاـتـ الـأـمـرـ بـنـ تـكـشـفـ بـلـغـةـ الـعـربـ وـمـسـطـحـاتـ الـهـزـلـةـ، تـحـلـوـ الشـارـعـ فـيـ اـرـبـيلـ وـيـغـدـارـ إـلـيـ غـيرـ ماـ كـانـ يـطـمـحـونـ إـلـيـ، وـاصـبـحـواـ مـحـلـ تـدـرـ وـسـخـرـةـ الـأـهـلـيـ وـهـمـ يـرـاـيـدـونـ فـيـ تـصـرـيـاتـ وـمـصـرـ وـطـرـيـقـ الـحـقـابـيـانـ وـيـاهـمـ السـاجـ وـبـاقـاـيـلـ وـمـحـاوـيـ مـتـنـقـلـ، كـماـ يـسـقـيـنـ إـنـ الـلـيـلـ كـرـكـوكـ وـبـصـطـهـدـ سـكـانـهاـ وـأـكـتـافـهـمـ لـفـابـرـ جـمـاعـيـةـ (ـهـيـ أـصـلـاـ مـنـ صـنـاعـةـ دـاعـشـ) لـلـعـربـ وـلـلـرـكـمـانـ، حتـىـ بـدـاـتـ الـأـمـرـ بـنـ تـكـشـفـ بـلـغـةـ الـعـربـ وـمـسـطـحـاتـ الـهـزـلـةـ، تـحـلـوـ الشـارـعـ فـيـ اـرـبـيلـ وـيـغـدـارـ إـلـيـ غـيرـ ماـ كـانـ يـطـمـحـونـ إـلـيـ، وـاصـبـحـواـ مـحـلـ تـدـرـ وـسـخـرـةـ الـأـهـلـيـ وـهـمـ يـرـاـيـدـونـ فـيـ تـصـرـيـاتـ وـمـصـرـ وـطـرـيـقـ الـحـقـابـيـانـ وـيـاهـمـ السـاجـ وـبـاقـاـيـلـ وـمـحـاوـيـ مـتـنـقـلـ، كـماـ يـسـقـيـنـ إـنـ الـلـيـلـ كـرـكـوكـ وـبـصـطـهـدـ سـكـانـهاـ وـأـكـتـافـهـمـ لـفـابـرـ جـمـاعـيـةـ (ـهـيـ أـصـلـاـ مـنـ صـنـاعـةـ دـاعـشـ) لـلـعـربـ وـلـلـرـكـمـانـ، حتـىـ بـدـاـتـ الـأـمـرـ بـنـ تـكـشـفـ بـلـغـةـ الـعـربـ وـمـسـطـحـاتـ الـهـزـلـةـ، تـحـلـوـ الشـارـعـ فـيـ اـرـبـيلـ وـيـغـدـارـ إـلـيـ غـيرـ ماـ كـانـ يـطـمـحـونـ إـلـيـ، وـاصـبـحـواـ مـحـلـ تـدـرـ وـسـخـرـةـ الـأـهـلـيـ وـهـمـ يـرـاـيـدـونـ فـيـ تـصـرـيـاتـ وـمـصـرـ وـطـرـيـقـ الـحـقـابـيـانـ وـيـاهـمـ السـاجـ وـبـاقـاـيـلـ وـمـحـاوـيـ مـتـنـقـلـ، كـماـ يـسـقـيـنـ إـنـ الـلـيـلـ كـرـكـوكـ وـبـصـطـهـدـ سـكـانـهاـ وـأـكـتـافـهـمـ لـفـابـرـ جـمـاعـيـةـ (ـهـيـ أـصـلـاـ مـنـ صـنـاعـةـ دـاعـشـ) لـلـعـربـ وـلـلـرـكـمـانـ، حتـىـ بـدـاـتـ الـأـمـرـ بـنـ تـكـشـفـ بـلـغـةـ الـعـربـ وـمـسـطـحـاتـ الـهـزـلـةـ، تـحـلـوـ الشـارـعـ فـيـ اـرـبـيلـ وـيـغـدـارـ إـلـيـ غـيرـ ماـ كـانـ يـطـمـحـونـ إـلـيـ، وـاصـبـحـواـ مـحـلـ تـدـرـ وـسـخـرـةـ الـأـهـلـيـ وـهـمـ يـرـاـيـدـونـ فـيـ تـصـرـيـاتـ وـمـصـرـ وـطـرـيـقـ الـحـقـابـيـانـ وـيـاهـمـ السـاجـ وـبـاقـاـيـلـ وـمـحـاوـيـ مـتـنـقـلـ، كـماـ يـسـقـيـنـ إـنـ الـلـيـلـ كـرـكـوكـ وـبـصـطـهـدـ سـكـانـهاـ وـأـكـتـافـهـمـ لـفـابـرـ جـمـاعـيـةـ (ـهـيـ أـصـلـاـ مـنـ صـنـاعـةـ دـاعـشـ) لـلـعـربـ وـلـلـرـكـمـانـ، حتـىـ بـدـاـتـ الـأـمـرـ بـنـ تـكـشـفـ بـلـغـةـ الـعـربـ وـمـسـطـحـاتـ الـهـزـلـةـ، تـحـلـوـ الشـارـعـ فـيـ اـرـبـيلـ وـيـغـدـارـ إـلـيـ غـيرـ ماـ كـانـ يـطـمـحـونـ إـلـيـ، وـاصـبـحـواـ مـحـلـ تـدـرـ وـسـخـرـةـ الـأـهـلـيـ وـهـمـ يـرـاـيـدـونـ فـيـ تـصـرـيـاتـ وـمـصـرـ وـطـرـيـقـ الـحـقـابـيـانـ وـيـاهـمـ السـاجـ وـبـاقـاـيـلـ وـمـحـاوـيـ مـتـنـقـلـ، كـماـ يـسـقـيـنـ إـنـ الـلـيـلـ كـرـكـوكـ وـبـصـطـهـدـ سـكـانـهاـ وـأـكـتـافـهـمـ لـفـابـرـ جـمـاعـيـةـ (ـهـيـ أـصـلـاـ مـنـ صـنـاعـةـ دـاعـشـ) لـلـعـربـ وـلـلـرـكـمـانـ، حتـىـ بـدـاـتـ الـأـمـرـ بـنـ تـكـشـفـ بـلـغـةـ الـعـربـ وـمـسـطـحـاتـ الـهـزـلـةـ، تـحـلـوـ الشـارـعـ فـيـ اـرـبـيلـ وـيـغـدـارـ إـلـيـ غـيرـ ماـ كـانـ يـطـمـحـونـ إـلـيـ، وـاصـبـحـواـ مـحـلـ تـدـرـ وـسـخـرـةـ الـأـهـلـيـ وـهـمـ يـرـاـيـدـونـ فـيـ تـصـرـيـاتـ وـمـصـرـ وـطـرـيـقـ الـحـقـابـيـانـ وـيـاهـمـ السـاجـ وـبـاقـاـيـلـ وـمـحـاوـيـ مـتـنـقـلـ، كـماـ يـسـقـيـنـ إـنـ الـلـيـلـ كـرـكـوكـ وـبـصـطـهـدـ سـكـانـهاـ وـأـكـتـافـهـمـ لـفـابـرـ جـمـاعـيـةـ (ـهـيـ أـصـلـاـ مـنـ صـنـاعـةـ دـاعـشـ) لـلـعـربـ وـلـلـرـكـمـانـ، حتـىـ بـدـاـتـ الـأـمـرـ بـنـ تـكـشـفـ بـلـغـةـ الـعـربـ وـمـسـطـحـاتـ الـهـزـلـةـ، تـحـلـوـ الشـارـعـ فـيـ اـرـبـيلـ وـيـغـدـارـ إـلـيـ غـيرـ ماـ كـانـ يـطـمـحـونـ إـلـيـ، وـاصـبـحـواـ مـحـلـ تـدـرـ وـسـخـرـةـ الـأـهـلـيـ وـهـمـ يـرـاـيـدـونـ فـيـ تـصـرـيـاتـ وـمـصـرـ وـطـرـيـقـ الـحـقـابـيـانـ وـيـاهـمـ السـاجـ وـبـاقـاـيـلـ وـمـحـاوـيـ مـتـنـقـلـ، كـماـ يـسـقـيـنـ إـنـ الـلـيـلـ كـرـكـوكـ وـبـصـطـهـدـ سـكـانـهاـ وـأـكـتـافـهـمـ لـفـابـرـ جـمـاعـيـةـ (ـهـيـ أـصـلـاـ مـنـ صـنـاعـةـ دـاعـشـ) لـلـعـربـ وـلـلـرـكـمـانـ، حتـىـ بـدـاـتـ الـأـمـرـ بـنـ تـكـشـفـ بـلـغـةـ الـعـربـ وـمـسـطـحـاتـ الـهـزـلـةـ، تـحـلـوـ الشـارـعـ فـيـ اـرـبـيلـ وـيـغـدـارـ إـلـيـ غـيرـ ماـ كـانـ يـطـمـحـونـ إـلـيـ، وـاصـبـحـواـ مـحـلـ تـدـرـ وـسـخـرـةـ الـأـهـلـيـ وـهـمـ يـرـاـيـدـونـ فـيـ تـصـرـيـاتـ وـمـصـرـ وـطـرـيـقـ الـحـقـابـي